

نضال من أجل التحرر و ليس نقاش قضيب او دبر

بقلم : مالا بديع

في غالب الوقت ما تكون الكتابات المغربية من مقالات و غيرها حول قضايا مجتمع الميم-عين قاصرة و سطحية التحليل و غير مطلعة عن الادب و النقاشات النسوية و الكويرية المغربية الشبابة و البديلة و دائما كتاباتهم تغض البصر و البصيرة على التطور الذي وصل له الفكر النسوي و الكويري من تحليل لقضية مجتمع الميم-عين , و أغلب هاته التحليلات و الكتابات لا يمكن الرجوع إليها لفهم قضيتنا و جوهرها

انها ليست مرة واحدة او تانية التي لا يفهم بها جوهر نضالنا و مطلبنا للتحرر كمجتمع ميم-عين سواءا من قبل من يكتب او من يدافع على حقوق الإنسان

إلى حدود الآن لازلت الحركة الحقوقية المغربية (الهموفوبية و التقدمية معا) لا تأخذ بجدية نضالنا و تعتبره ثانوي و غير ضروري و هم ايضا يفسرون وجوده كعلاقات دبرية و قضيبية. و مازال الكثير يعتبر أننا حركة او سيرورة نضالنا مدموجة مع حركات الحريات الفردية الليبرالية و المستعمرة ايديولوجيا

لا, نحن حركة كويرية و ترانسية تحررية و سياسية و شمولية و تقاطعية و حقيقية و راديكالية و لا يمكن أن يختزل نضالنا في أننا نبحت عن ليلة نكاح في سلام بعيدا عن أعين الشرطة. بل نناضل من اجل مستقبل حر و عادل لنا جميعا و اننا حركة نضال مجتمعية تكافح من أجل تحررها و عبرها تحرر المجتمع المغربي برمته

ماذا يعني نضال مجتمع الميم-عين ؟

في بداية العشرية الثانية من الالفين استوعبنا في المغرب أنه قد حان الوقت لمجتمع الميم-عين التعبير عن أنفسهم. سياسيا و أغلب من بدأ خطوات الكفاح الاولى كانوا و كن نساء مثليات وأشخاص ينتمون الى الطبقة العاملة و الطبقات المقهورة

لقد كنا نحاول أن نفسر و نحلل ظروف عيشنا كأفراد مجتمع الميم-عين داخل المجتمع المغربي و كنا نحاول أن نفهم ماذا يحدث حولنا و أن نجد بدائل و فجوات لخلق ظروف أفضل لنا داخل المجتمع و لها تأثير على جودة حياتنا ايضا . كنا نبحت عن خلق مجال لأنفسنا في المغرب حين لم يكن لنا مجال وسط كل ما كان يروج له هي تصورات رجعية حول “ المثليين الرجال“

المجتمع كان يختزل مجتمع الميم-عين في المثليين الرجال سيس عبر نكران مقصود لجنسانية المرأة و ايضا للتنوع الجندي و وجود أشخاص ترانس و أشخاص غير محدد الهوية الجندي. كل ما كنا نسمعه حينها هو زواج الرجال بالرجال و الترهيب منا بعد حادثة القصر الكبير الشهيرة و بداية موجات الزواج المثلي بأوروبا الغربية

انه لمن الواضح أن الرجولة و الأبوية المغربية تشعر بالرعب من فكرة تحول أنماط العيش و تحرر النساء و تحرر مجتمع الميم-عين, انها بالاساس تشعر بالرعب من أن يتحول نمط عيشنا الى نمط العيش الغربي و ما تتصوره الذكورية المغربية على أنه المجون و عيب و حرام

و في المقابل يتم الترويج بلا حدود للعنف والإقصاء والقمع و القتل خلف الجدران و بالمنازل و بالسجون المغربية. كأن الذكورية المغربية تحاول أن لا تنظر للخطر الحقيقي القادم من داخل بيوتنا و التي هي من خلقته. و لأن النموذج الغربي للتححر ظاهر فيتم دائما الترويج له بدون حدود على أنه خطأ عكس حقيقتنا التي ننقن فن اخفائها

إن الفكر المغربي و الكويري و النسوي الراديكالي البديل يمكنه أن يحاول إزاحة جدار و غطاء حقيقة مجتمعنا وأن يجعل حقيقته العنيفة و الرجعية و القاتلة واضحة. و على الأقل أن نصدق جميعا اننا نعيش داخل دار الحريم كما وصفت هذا النفاق الاجتماعي فاطمة المرينسي و أننا غير قادرين أن نعترف أن ما بداخل الدار مقرف و قاتل و حقيقي. و أيضا ان تحاول الرد على التأويلات المجتمعية لقضية تحرر النساء و الكوير و الترانس و الغير محدد الهوية الجندرية , هذه التأويلات التي تجعلها قضية دينية وليست سياسية و ان علاجها يكون عبر تقويم الأخلاق و الرجوع الى الدين و الله, و ربط إشكالات المجتمع بما هو رباني و ديني وليس ما هو مادي

أعتقد أن الكفاح النسوي الكويري و الترانساوي جاء ليعري هذا المنزل الذكوري المظلم وأن يتحدث عن الاشكالات التي لديها تأثير على حياتنا كمجتمع الميم-عين و هي ليست اشكالية واحدة

إن مسألة حرية ممارسة الجنسية ليست هي قضيتنا الأساسية و يجب أن ننتقد أحادية الكفاح أو فردانية السياسة هاته. نحن ليس همنا الوحيد هو الحرية الفردية و يجب أن نواجه هذا الطرح الليبرالي في نضالنا و أن نعتبر أن قضية تحررنا ليست مرتبطة بعلاقات جنسية فردية فقط لكن تقاطع علاقات قوة تحد من قدرتنا و تحد أيضا من وصولنا الى الكثير من الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية

إن الفكر النسوي الكويري الترانساوي المغربي قادر على تجاوز الفهم النيوليبرالي و الرجعي للتححر و الذي يجعلنا نفكر أن التححر هو تحرر فردي أو ان احتمال إلغاء تجريم الجنسية هو الحل الوحيد لمشاكلنا كمجتمع الميم-عين

ليس هناك تحرر لمجتمعنا من دون أن تحترم جنسانية النساء و جبهن و لا يمكن أن يكون إلغاء تجريم المثلية هو الطريق الوحيد الى تحرر النساء و بما في ذلك النساء الترانس و تحقيق مساواة في الحقوق الاقتصادية و السياسية و الصحية والإنجابية و القدراتية و حرية التصرف في الأجساد

ليس هناك تحرر مجتمع الميم-عين من دون القطيعة مع الترانسFOBIA و وقف تجريم العمل الجنسي و أيضا وقف التمييز ضد الأشخاص المتعاشين مع داء فقدان المناعة المكتسب , و وقف الاضطهاد المبني على القدرات الجسدية و العقلية للأشخاص و القضاء على العنصرية و المعاملة السيئة للأجانب و العديد من أساليب و مسارات العنف و التمييز و القهر و الاضطهاد

يجب علينا أن ندرك أننا كلنا بشر و من المفروض أن نعيش بكرامة و أن كل قضايا الاضطهاد هي قضايا تحررنا. و نضالنا يمكن أن يكون متعدد و مرتبط بقضايا التححر كلها و وقف كل أشكال الاضطهاد

إننا في الحقيقة نعيش مع تناقضات متعددة للقوة تؤثر على حياتنا و واقعنا و النسوية الترانساوية-الكويرية جاءت لتجمع قوتنا نحن كأفراد و تجعلها قوة مجتمعية قادرة على تطوير واقعنا جميعا نحو الأفضل

و لكل هذا, يجب علينا الالتزام بتقاطعية النضال و أن نعرف أن مهمتنا الخاصة و الجماعية هي التطوير و التفكير و التحليل و ممارسة متكاملين و مبنين على أساس أن أنظمة الاضطهاد متشابكة و أنها صانعة واقعنا و حقيقتنا. فعندما نصاب باليأس و تخور قوانا و نستسلم للقوى التي تعمل ضدنا و أمام الاطار الأخلاقي و النظري للتغيير الذي لا يمنحنا احساسا بدور

المجهودات الفردية في الانتصارات بالمستقبل، النسوية الترانسلاوية-الكويرية قد تساعدنا في فهم الأحداث الحالية بطريقة تقاطعية شمولية تمكننا من تطوير قدراتنا و تجعل رؤيتنا أكثر وضوحا و أهدافنا جد واضحة

الطريق هي نحو التحرر المجتمعي الجاد التقاطعي و الشمولي وليس أي نقاش سطحي او بورنوغرافي حول القضيبي و المهبل و الدبر . إنها طريق حركات في كل مكان تسعى لتغيير العالم و تحطيم النظام الرأسمالي الأبوي و الطبقى . فلا يجب تقزيم نضالنا و كينونتنا و وجودنا أو أن يتم جنسة حركتنا السياسية و الكفاحية التي من المطلوب أن تكون ملتزمة بشمولية القضايا و تقاطعها